

أسباب ورود الحديث

أهداف الدرس

- 1- أن أتعرف أهمية معرفة سبب ورود الحديث .
- 2- أن أعرف بعض المصنفات المتعلقة بمعرفة سبب الحديث .
- 3- أن أدرك الثمرة العملية لمعرفة سبب ورود الحديث .
- 4- أن أقتدي في مسيرتي العلمية والتربوية بالعلماء تحصيلاً وأداءً وسمتاً .

تمهيد

عني علماء الحديث بسنة النبي صلى الله وسلم رواية ودراية، فاهتموا بشروط قبول الرواية أو ردها، كما اهتموا بما يعين على فهمها، وتيسير طرق إدراك معانيها ومقاصدها، ومن ذلك عنايتهم بأسباب ورود الحديث، فما هي أسباب ورود الحديث؟ وما فائدة معرفتها وأثرها دراية؟ وما أهم المصنفات فيها؟

المتن

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني -رحمه الله-:

وَمَعْرِفَةُ سَبَبِ الْحَدِيثِ: وَقَدْ صَنَّفَ فِيهِ بَعْضُ شُيُوخِ الْقَاضِي أَبِي يَعْلَى بْنِ الْفَرَّاءِ، وَصَنَّفُوا فِي غَالِبِ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ. وَهِيَ نَقْلٌ مَحْضٌ، ظَاهِرَةُ التَّعْرِيفِ، مُسْتَعْنِيَّةٌ عَنِ التَّمَثِيلِ، وَحَصَرُهَا مُتَعَسِّرٌ، فَلْتَرَجَعَ لَهَا مَبْسُوطَاتُهَا، وَاللَّهُ الْمُؤَفِّقُ وَالْهَادِي، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ.

الفهم

الشرح:

معرفة سبب الحديث: سبب ورود الحديث .

وصنفوا: التصنيف هو الترتيب ، والتمييز ، والتبويب ، وهو مختلف عن الكتابة والتدوين ، فهو متضمن معنى زائدا .

استخلاص المضامين:

- أستخرج من المتن بعض جهود علماء الحديث في العناية بأسباب وروده .

التحليل

أولاً: معرفة سبب ورود الحديث

1- مفهوم سبب ورود الحديث

يقصد بسبب ورود الحديث معرفة السبب الذي لأجله حدث النبي صلى الله عليه وسلم بذلك الحديث كما في سبب نزول القرآن الكريم .

وكما أن من الأحاديث ما لها أسباب ، فهناك أحاديث ترد ابتداء ، بدون سبب واقع ؛ كالقرآن الكريم منه ما نزل لسبب ، ومنه ما نزل ابتداء بلا سبب .

وسبب ورود الحديث قد ينقل في الحديث نفسه ، كما في حديث سؤال «جبريل» عليه السلام عن الإيمان ، والإسلام . . . ، وقد لا ينقل السبب في الحديث ، بل ينقل في روايات أخرى ، وهذا النوع يحتاج إلى بحث وتتبع ، ومن طرق معرفته: جمع الروايات بعضها إلى بعض .

2- أهمية معرفة سبب ورود الحديث

ومن المهم: معرفة سبب الحديث؛ لأنه معين على تحصيل الفهم والمعاني ، وميسر لإدراك المعنى حسب السياق ، والعلة التي من أجلها سيق الحديث .

ثانياً: بعض المصنفات فيه

وقد صنف فيه بعض شيوخ القاضي أبي يعلى بن الفراء الحنبلي ، وهو أبو حفص العكبري ، وقد ذكر الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد أن بعض أهل عصره شرع في جمع ذلك ، وكأنه ما رأى تصنيف العكبري المذكور .

وصنفوا في غالب هذه الأنواع ، على ما أشرنا إليه غالباً ، وهي - هذه الأنواع المذكورة في هذه الخاتمة - نقل محض ، ظاهرة التعريف ، مستغنية عن التمثيل ، وحصرها متعسر ، فلتراجع لها مبسوطاتها؛ ليحصل الوقوف على حقائقها .

والمقصود: أن الوقوف على هذه الأنواع سهل وميسر؛ لذلك اقتصر الحافظ ابن حجر على الإشارة إليها ، لكونها تعرف من خلال الوقوف عليها ، دون عناء في إدراكها ، وتعرف معانيها من ألفاظها .

خاتمة، ختم الله لنا بالحسنى

والله الموفق والهادي ، لا إله إلا هو ، عليه توكلت وإليه أنيب .
قلله الحمد على ما وفق إليه وهدى ، وله سبحانه الفضل على ما أعطى من نعم ، وأتم من منن ، له الحمد أولاً وآخراً ، وظاهراً وباطناً ، وصلى الله على سيدنا محمد في الأولين والآخرين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، وجعلنا من أهل شفاعته يوم الدين ، واجعل اللهم سائر أعمالنا خالصة لوجهك الكريم ، والحمد لله رب العالمين .

أهتدي وأقتدي

قال مالك بن أنس -رحمه الله- : سمعت زيد بن أسلم يقول في هذه الآية ﴿تَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَرْتَبًا﴾ [الأنعام: 84] قال: «بالعلم يرفع الله عز وجل من يشاء في الدنيا» .

[جامع بيان العلم وفضله، ابن عبد البر ، 1/519].

التقويم

- 1- أوضح المقصود بمعرفة سبب الحديث .
- 2- أذكر فائدة من فوائد معرفة سبب ورود الحديث .
- 3- أبين هل عموم لفظ الحديث يقتصر على سبب وروده .

الاستثمار

قال الحافظ ابن عبد البر -رحمه الله-: «... ولو أغفل العلماء جمع الأخبار وتمييز الآثار، وتركوا ضم كل نوع إلى بابه، وكل شكل من العلم إلى شكله، لبطلت الحكمة، وضاع العلم ودرس، وإن كان لعمرى قد درس منه الكثير لعدم العناية، وقلة الرعاية، والاشتغال بالدنيا، والكلب عليها، ولكن الله عز وجل يبقي لهذا العلم قوما وإن قلوا يحفظون على الأمة أصوله ويميزون فروعه فضلا من الله ونعمة، ولا يزال الناس بخير ما بقي الأول حتى يتعلم منه الآخر». [جامع بيان العلم وفضله، ابن عبد البر، 20/1].

- 1- أستخلص من النص أسباب دروس العلم.
- 2- أبرز جهود العلماء في نقل العلوم وحفظها وفضل السابق منهم على اللاحق.

الإعداد القبلي

أتعاهد المتن، وأطالع درس الأنشطة وأعد له.